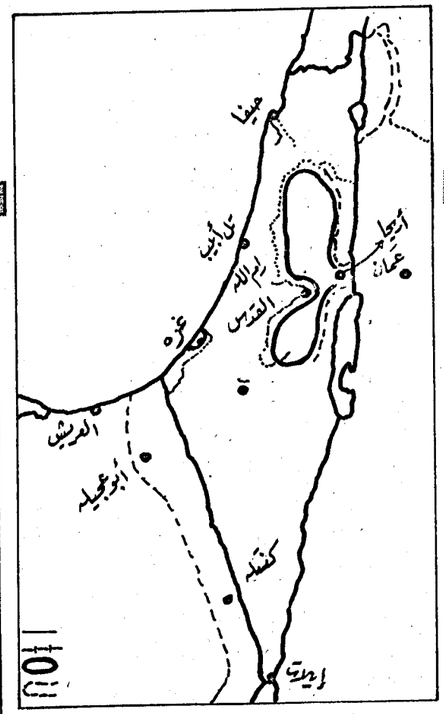

خريطة « الون »
كما نشرتها
« فورين افيرز »

بعد محاولات الرجعية العربية تقليم أظافر الثورة

ألون يستجيب لمتطلبات المؤامرة!

اثارت مقالة الون ، وزير خارجية العدو الصهيوني ، في مجلة « فورين افيرز » الاميركية في منتصف ايلول ١٩٧٦ ، الكثير من اللغط وردود الفعل المتفاوتة سواء في داخل الكيان الصهيوني ام خارجه . ولم تقتصر ردود الفعل هذه على مضمون المقال ـ المشروع ، بل تعداه الى توقيت تقدم الون بهذا المشروع في الوقت الحالي ، والاسباب التي دعته الى عدم تفويت فرصة التوقيت الحالي ليتقدم بمقترحاته ، وقد تناولنا في العدد الماضي من « الهدف » مشروع الون القديم ، وتعديلاته الجديدة ، وفي هذا العدد ، سنتناول طبيعة التوقيت وردود الفعل على المشروع .

وواقع الامر ، ان هذا الرأي لالون ، لم يكن مفاجئا في الموقف الصهيوني ـ حسب بعض التعبيرات ـ ذلك ان المقال المذكور قد تضمن افكارا تنسجم مع البيان الانتخابي لكتلة المعراخ ، كما ينسجم مع قرار سابق للحكومة الصهيونية ، بشأن الاستعداد لتنازلات اقليمية من اجل « السلام » !

وقد برزت على الساحة الصهيونية والعربية والدولية ، جملة من « المتغيرات » التي عززت حسن اختيار الون للوقت لطرح المقال ـ المشروع وليس صحيحا تبرير الون نفسه امام مجلس الوزراء الصهيوني بأن توقيت المقال جاء متأخرا بسبب غموض الموقف « الاسرائيلي » بشأن حاجة الكيان الصهيوني الى ايجاد حدود امنه قابلة للدفاع عنها .. ذلك ان هذه الحاجة ، كانت اجهزة الاعلام الصهيونية ـ خاصة خارج الكيان الصهيوني ، تفسرها في كل مناسبة بما يتناسب والرأي العام الاوروبي والاميركي حيث تتمتع عليه اجهزة اعلامية صهيونية بنشاط ونفوذ واسعين .

ولكن الصحيح ان المتغيرات التي حدثت بشأن « الشرق الاوسط » هي التي كانت وراء هذا التوقيت .

اذن ، ما هي هذه « المتغيرات » ؟

٥ ٥ الانتخابات الاميركية

الانتخابات الاميركية قد شدت رحالها وستنتهي بعد شهرين ، وقد حتمت هذه الانتخابات ومرحلة الاعداد لها « وقف مسيرة التسوية » على حد تعبير القادة الصهاينة والعرب . وحالما تنتهي هذه الانتخابات ، سيكون امام الرئيس الفائز ملف الشرق الاوسط ، ولم يفت الون ان يكون على رأس قائمة الاقتراحات والمشاريع ، اقتراحه هذا ، معدلا مشروعه الشهير الماضي ، مع العلم ان البرامج الانتخابية لكلا الرئيسين المرشحين تتناول وعودا بحل « مشكلة الشرق الاوسط » بالطبع ضمن التصور الصهيوني ، وخير من يقدم هذا التصور هو وزير خارجية الكيان الصهيوني .

ويترافق موعد قرب انتهاء الانتخابات الاميركية ، تعالي الصيحات لعقد مؤتمر جنيف ، ليكون في هذه المرة امام جميع الاطراف صورة عن الموقف الصهيوني ، من خلال المقال ـ المشروع .

وبهذا الصدد ، يمكن القول ان ردود الفعل الصهيونية ، سواء تلك المعارضة للاقتراح او الصهيوني ان يطرح مشروعا على الوفود ، يبدو فيه هذا الكيان وكأنه على استعداد لتقديم تنازلات اقليمية ، وانسحابات متعددة من بعض المناطق المحتلة . ومن المعروف ان الديبلوماسية الصهيونية قد خسرت الكثير في السنتين الاخيرتين نتيجة للموقف الصهيوني المتعنت من قضية الانسحاب من الاراضي المحتلة ويجدر التذكير هنا بسحب اعتراف دول افريقية متعددة بالعدو الاسرائيلي . وسيجد وزير خارجية العدو ، فرصته لتغيير وجهة نظر وفود هذه الدول الى الامم المتحدة حيث انه يرئس وفد الكيان الصهيوني في الجمعية العامة . وسيكون اقتراحه ، وسيلة اعلامية ملموسة ، تؤكد رغبة الكيان الصهيوني في « السلام » على اساس انسحاب من اراضي عربية محتلة .

٥ ٥ لبنان .. لبنان

لكن الامم بالنسبة لتوقيت المشروع المذكور ، هو ما يجري فعلا على الساحة العربية ، وعلى الاخص احداث لبنان ونتائجها واهدافها ، وفي هذا المجال يمكن وضع هذه الاحداث ضمن الدلالات التالية :

١ ـ شراسة الهجمة التآمرية على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتصريحات الصهيونية الاخيرة ، بشأن المستوى التي وصلت اليه منظمة التحرير ، وانها « بعد الضربات التي تلقتها على يد التحالف الرجعي اللبناني والرجعي العربي لم تعد قادرة على الوقوف على ارجلها ، وانها لم تعد قادرة على تمثيل الفلسطينيين » ، وبهذا الصدد تتفق وجهات نظر المسؤولين الصهاينة والهاشميين على حد سواء .

ونذكر هنا بتصريح وليام سكرانتون سفير الولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية ، الذي قال عند الحديث عن فرص السلام في الشرق الاوسط » ان من الصعب الان تقدير وضع منظمة التحرير الفلسطينية بعد الحرب اللبنانية ، وان هناك تساؤلا الان عما اذا كانت منظمة التحرير تمثل الفلسطينيين ام لا » !

ويتفق هذا التصريح مع تصريحات سابقة لبراون ، الذي يدعو فيها الى خلق حركة فلسطينية معتدلة ومحتواة من الدول العربية .. واتفاق فرنجية في رسالته الوداعية مع هذا الرأي من خلال برنامج تقنين المنظمة وجيش التحرير الذي اقترحه .

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان المقصود في مشروع الون انه يتوجه الى القيادات المصطنعة التي لا تجد امامها الا الموافقة على هذا المشروع ، بعد ان اطاحت الاحداث اللبنانية المتفقه معه ، ستغني صورة الموقف الصهيوني ازاء حل الازمة ، وستفيد كافة الاطراف « المتنازعة » من مناقشات المشروع داخل مؤسسات الكيان الصهيوني .

وتفيد الانباء الواردة من واشنطن ان ايغال الون ، نائب رئيس وزراء العدو الصهيوني ووزير خارجيته ، سيقابل الرئيس الاميركي فورد في بداية الشهر الحالي ، وستتناول محادثاتهما العلاقات الاميركية ـ الصهيونية ، ومن الطبيعي انهما سيتناولان الرأي حول التطورات الاخيرة بالشرق الاوسط وخاصة احداث لبنان ، كما انه من البديهي ان « يفسر » الون لرئيس الولايات المتحدة مشروعه الجديد ـ القديم ويضعه في صورة الوضع العام الذي املى على الون اقتراحه المعدل .

وعلى صعيد دولي اخر . فأن انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها ٣١ ، سيفيد الكيان الصهيوني ان يطرح مشروعا على الوفود ، يبدو فيه هذا الكيان وكأنه على استعداد لتقديم تنازلات اقليمية ، وانسحابات متعددة من بعض المناطق المحتلة . ومن المعروف ان الديبلوماسية الصهيونية قد خسرت الكثير في السنتين الاخيرتين نتيجة للموقف الصهيوني المتعنت من قضية الانسحاب من الاراضي المحتلة ويجدر التذكير هنا بسحب اعتراف دول افريقية متعددة بالعدو الاسرائيلي . وسيجد وزير خارجية العدو ، فرصته لتغيير وجهة نظر وفود هذه الدول الى الامم المتحدة حيث انه يرئس وفد الكيان الصهيوني في الجمعية العامة . وسيكون اقتراحه ، وسيلة اعلامية ملموسة ، تؤكد رغبة الكيان الصهيوني في « السلام » على اساس انسحاب من اراضي عربية محتلة .

٥ ٥ لبنان .. لبنان

لكن الامم بالنسبة لتوقيت المشروع المذكور ، هو ما يجري فعلا على الساحة العربية ، وعلى الاخص احداث لبنان ونتائجها واهدافها ، وفي هذا المجال يمكن وضع هذه الاحداث ضمن الدلالات التالية :

١ ـ شراسة الهجمة التآمرية على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتصريحات الصهيونية الاخيرة ، بشأن المستوى التي وصلت اليه منظمة التحرير ، وانها « بعد الضربات التي تلقتها على يد التحالف الرجعي اللبناني والرجعي العربي لم تعد قادرة على الوقوف على ارجلها ، وانها لم تعد قادرة على تمثيل الفلسطينيين » ، وبهذا الصدد تتفق وجهات نظر المسؤولين الصهاينة والهاشميين على حد سواء .

ونذكر هنا بتصريح وليام سكرانتون سفير الولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية ، الذي قال عند الحديث عن فرص السلام في الشرق الاوسط » ان من الصعب الان تقدير وضع منظمة التحرير الفلسطينية بعد الحرب اللبنانية ، وان هناك تساؤلا الان عما اذا كانت منظمة التحرير تمثل الفلسطينيين ام لا » !

ويتفق هذا التصريح مع تصريحات سابقة لبراون ، الذي يدعو فيها الى خلق حركة فلسطينية معتدلة ومحتواة من الدول العربية .. واتفاق فرنجية في رسالته الوداعية مع هذا الرأي من خلال برنامج تقنين المنظمة وجيش التحرير الذي اقترحه .

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان المقصود في مشروع الون انه يتوجه الى القيادات المصطنعة التي لا تجد امامها الا الموافقة على هذا المشروع ، بعد ان اطاحت الاحداث اللبنانية

ايغال الون : اختار الوقت الملائم

رابين : ميزان القوى يميل لصالح « اسرائيل »

٥ صرح اسحاق رابين رئيس الوزراء بأن ميزان القوى العسكرية بين اسرائيل والدول العربية قد تحسن لصالح « اسرائيل » بالمقارنة مع ميزان القوى عشية حرب يوم الغفران .

واعرب رابين عن اعتقاده بأن الرئيس الاميركي واعضاء الكونغرس الذين سيتم انتخابهم في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم سيستمرون في تأييد « اسرائيل » وتقديم المساعدات لها . وعاد رئيس الوزراء فأكد من جديد تأييده لتقديم تنازلات كبيرة الا انه اوضح ان هذا الامر لن يكون بصورة متساوية في جميع الجبهات .

ـ كما يرى ـ بأي جدل حول « الطرف الفلسطيني المفاوض » !

٢ ـ يتفق مع هذه الدلالة ، المحاولات الهاشمية المحمومة ، لخلق قيادات فلسطينية ، ترتهن للنظام الاردني ، وذلك بعد دعوة عدنان ابو عوده وزير الاعلام الهاشمي لرؤساء البلديات في الضفة لعقد مؤتمر « شعبي » ! في عمان ، وبعد تلميحات وتصريحات هؤلاء اضافة الى « وجوه » الضفة الغربية وتجارها واستمرار زياراتهم المكوكية للاردن والاشادة بنظام الحكم بشكل صريح .. ولا يمكن بطبيعة الامر ، تجاهل اللقاءات الاميركية مع اعضاء المجالس البلدية في الارض المحتلة ، فقد نشطت القنصلية الاميركية في القدس بعقد هذه اللقاءات ، كما قام المستشار الاول في القنصلية الاميركية بالاجتماع الى اعضاء المجلس البلدي في البيره ، ومن المقرر ان يعقد لقاءات مشابهة مع مجالس بلدية اخرى ، وكلها تهدف الى تعزيز وجهة النظر الهاشمية حول التمثيل الفلسطيني .

وما الانباء الصحفية وغير الصحفية حول لقاء الملك الهاشمي بموشيه دايان ، وزير الحرب الصهيوني السابق ، في لندن ، الا لتؤكد صيغة هذا التعاون بين الكيان الصهيوني والنظام الهاشمي من اجل تصفية القضية الفلسطينية ..

والحديث الذي جرى بينهما ـ كما تقول المصادر المذكورة ـ حول امكانية احياء مشروع « المملكة العربية المتحدة » انما يصب مباشرة في اقتراحات الون حول الاتفاق مع الاردن .

٥ ٥ النظام السوري ينجح في الاختبار

٣ ـ وربما كان الاهم على صعيد علاقة مشروع الون القديم الجديد ، بالاحداث اللبنانية ، هو ما يمكن تسميته « نجاح النظام السوري في الامتحان الصهيوني » ذلك ان الاحداث اللبنانية اثبتت صدق نية نظام الاسد في تصفية المقاومة ، وفي عقد صلح دائم مع العدو الصهيوني ، وقد قدم نظام الاسد بهذا الصدد العديد من الادلة التي تؤكد حسن نيته ، وقد كافأته الاوساط الصهيونية بدعوته الى عقد اتفاقات للسلام ، وكرر شمعون بيريز وزير الحرب الصهيوني مؤخرا دعوته الى عقد اتفاق سلام مع سوريا ، وقال بيريز في تصريحه الاخير ان على « اسرائيل » التوصل الى اتفاق « سلام » مع سوريا بشأن الجولان . واضاف بيريز يقول : « ان فرص التوصل الى اتفاق مع سوريا وكذلك مع الاردن قد اصبحت سهلة وقريبة » . وهذا التصريح جاء بعد تصريحات سابقة لبيريز يؤكد فيها « ان سوريا اصبحت لا تشكل خطرا على الكيان

ايبان : المطلوب قرار حكومي صارم !